

سلسلة الدروس الكتابية التطبيقية

النضج المسيحي



TALMAZA OnLine.com
كل وقت .. كل مكان



الخطوة 8: المسيحي و الوكالة

الدرس 1
الله أبونا يمتلكنا

الدرس 2
أمثلة عن الوكالة الكاملة

الدرس 3
وكالتنا على أنفسنا

الدرس 4
وكالتنا على أجسادنا لاستخدامها

الدرس 5
وكالتنا على مواهبنا

الدرس 6
وكالتنا على ممتلكاتنا

الدرس 7
حساب وكالتنا لسيدنا

الدرس 8
رسالة الى "الأخ بولس"

يمكنك أيضا متابعة الدراسة والتواصل معنا عبر:

موقع تلمذة أون لاين

www.TalmazaOnLine.com

والبريد الإلكتروني التالي:

Contact@TalmazaOnline.com

الخطوة ٨ : المسيحي و الوكالة

- الدرس ١ : الله أبونا يمتلكنا
الدرس ٢ : أمثلة عن الوكالة الكاملة
الدرس ٣ : وكالتنا على أنفسنا
الدرس ٤ : وكالتنا على أجسادنا لاستخدامها
الدرس ٥ : وكالتنا على مواهبنا
الدرس ٦ : وكالتنا على ممتلكاتنا
الدرس ٧ : حساب وكالتنا لسيدنا
الدرس ٨ : رسالة الى "الأخ بولس"

عن طريقة معرفة إرادة الله لحياتك بواسطة "مبدأ العقل السليم بحسب الكتاب المقدس".

من هو الوكيل المسيحي؟

الوكيل المسيحي الأمين هو الذي يعرف أنه في المسيح يحيا ويتحرك و يوجد، فإننا لسنا ملك لأنفسنا، لأننا قد اشترينا بثمن، هو دم المسيح المسفوك على الصليب من أجل خطايانا. والمسيحي الوكيل الأمين يعلم أن الله هو سيده في كل شيء، و أنه يحيا لهذا السيد، وأن كل ما عنده من شخصية و وقت و موهبة و تأثير و أشياء مادية هي مخصصة للمسيح. هذه هي الوكالة المسيحية الأمانة.

"فإذا كل واحد منا سيعطي عن نفسه حسابا لله" (رومية ١٤ : ١٢) .
"لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد منا ما كان بالجسد، بحسب ما صنع، خيرا كان أم شرا" (٢ كورنثوس ٥ : ١٠)

احفظ حياتي

تكريسها يا رب لك	احفظ حياتي ليكون
فيه دواما عملا	و احفظ زماني شاكرا
لها بحبك العظيم	واحفظ يدي محركا
سلوك طرقت القويم	واحفظ خطى رجلي في
لملكي طول المدى	صوتي احفظن مرنما
للنطق في سر الفدا	وشفتي احفظهما
ليس مرادي الآن لي	إرادتي احفظ فهي لك
وهو لك العرش العلي	قلبي احفظن فيملاك
لا يذهبن شيء سدى	و فضتي احفظ و الذهب
و قوتي كما تشا	فكري و فعلي احفظهما
إياه كالكنز الثمين	حبي احفظنه ذاخرا
إني ضعيف يا معين	و كن لنفسي حافظا

الدرس ١ : الله أبونا يمتلكنا
احفظ غيبا: أخبار الايام الاول ٢٩ : ١١ | اقرأ : تكوين ١ - ٣

١- على أي صورة خلقنا الله؟ (تكوين ١ : ٢٦)

.....
.....

تدارس اللاهوتيون معنى صورة الله في الانسان. ويبدو أن المعنى المقصود هو التشابه في الشخصية- الفكر والعواطف والارادة. فلانسان عقل (تكوين ٢ : ١٩) و عواطف و إرادة (تكوين ٦:٣) كما أن الله هذه كلها. فلماذا خلق الله الانسان على صورته؟ (كولوسي ١ : ١٦)

.....
.....

٢- ما الذي فعله الانسان فأدى به للانفصال عن الله؟ (تكوين ٣ : ١-٨)

.....
.....

ملاحظة: يعطينا هذا الشاهد الكتابي فهما لمعنى الخطية، فإن آدم لم يسكر، ولم يرتكب نجاسة أو قتلا أو ما شابه ذلك، ولكن آدم و حواء عبرا عن استقلالهما عن الله، وثارا على وصيته، وأخذا زمام حياتيهما بنفسيهما. والخطية هي الاستقلال عن الله، وقيادة حياتك بنفسك.
٣- ماذا جلب هذا التمرد على العالم؟ (رومية ٥ : ١٣)

.....
.....

وكيف يستجيب الانسان الآن لله؟ (تكوين ٣:٨-١٠)

.....
.....

٤- كيف يستردنا الله ليصالحنا معه؟ (رومية ٥ : ١٠)

.....
.....

٥- ماذا أعطانا الله فوق ذلك ليساعدنا على الحياة معه؟ (يوحنا ١٤: ١٦-١٧)

.....
.....

٦- إن كان الله قد أعادنا إلى مكانة الشركة معه، فلماذا نحن الآن؟ (١ كورنثوس ٦: ١٩-٢٠)

.....
.....

٧- إذن لماذا يجب أن نطيع؟ (رومية ١٢: ١، ٢)

.....
.....

٨- هل وضع أحد الله في مرتبة ثانوية في حياته ونجح؟ (أيوب ٩: ٤)

.....
.....

٩- ما هو الاختيار المنطقي الذي وضعه إيليا أمام الشعب؟ (١ ملوك ١٨: ٢١)

.....
.....

إن كان منطق إيليا صحيحا، فعلياً أن نأخذ موقفاً من اثنين. إن اعترفنا أن يسوع هو الرب والسيد فيجب أن نخدمه بإخلاص، أما إن لم يكن كذلك فإن المسيحية تكون باطلة، وعلينا أن نحذر الناس منها. إلا أنه يجب أن نأخذ أحد الموقفين، إما أن نقف مع المسيح أو أن نقف ضده، لكنك لا تقدر أن تقف موقفاً وسطاً!

١٠- ما هو موقف المسيح من الذين لا يقفون لا معه ولا ضده؟ (رؤيا ٣: ١٥-١٦)

.....
.....

١١- من تريد أن يكون المسيطر على حياتك؟

.....
.....

الدرس ٢ : أمثلة عن الوكالة الكاملة
احفظ غيبا : ١ يوحنا ٢ : ٦
اقرأ : لوقا ٢٣ و ٢٤ و كولوسي ١ و ٢

المسيح وكيل مثالي:

١- اذكر ما عمله المسيح في وكالته المثالية (فيلبي ٢ : ٥ - ٨)

.....

.....

٢- ماذا كان هدف المسيح الأول في الحياة؟ (عبرانيين ١٠ : ٧، يوحنا ٦ : ٣٨)

.....

.....

٣- اقرأ يوحنا ١٢ : ٢٣ - ٣٣
أ- ماذا كانت إرادة الله ليسوع؟ (أعداد ٣٢، ٣٣)

.....

.....

ب- في عدد ٢٤ يعطي المسيح مثل حبة الحنطة التي تزرع- ما المقصود بأن تموت حبة الحنطة قبل أن تأتي بثمر؟

.....

.....

ج- كيف ينطبق هذا المثل على يسوع؟

.....

.....

د- كيف ينطبق هذا المثل علينا؟ (قارن عدد ٢٥)

.....

.....

هـ- إن كنت لا ترى رغبة في التضحية لتربح آخرين للمسيح، فترفض المتاعب وانكار الذات والاضطهاد- و تفضل الراحة و السهولة، فهل سترى النتائج؟ لماذا؟

.....

.....

الروح القدس وكيل مثالي:

١- ما هي بعض الأعمال التي يقوم بها الروح القدس بالنيابة عن الله، وكوكيل عنه، كما توضحه الآيات التالية:
أ- يوحنا ١٦: ٨-١١

.....

.....

بأي طريقة يساعدنا هذا التبكي في كرازتنا

.....

.....

ب- يوحنا ١٦ : ١٣

.....

.....

ملحوظة: الروح القدس يهدي المؤمنين عامة إلى الحق الروحي. و قد أرشد الروح القدس الرسل والتلاميذ الأولين في كتابة أسفار العهد الجديد. و هذا ما قصده المسيح.
ج- رومية ٥ : ٥

.....

.....

د- رومية ٨ : ١٤

.....

.....

هـ- رومية ٨ : ١٦

.....
.....

و- رومية ٨ : ٢٦

.....
.....

٣- عندما يسيطر الروح القدس على فرد أو جماعة، فهل يكون هذا دليلاً لتمجيد المسيح أم لتمجيد الروح القدس؟ (يوحنا ١٦ : ١٤)

.....
.....

الدرس ٣ : وكالتنا على أنفسنا
احفظ غيبا :مزمور ١٣٩ : ٢٣ و ٢٤
اقرأ : مزمور ٥١ و غلاطية ٥ و أفسس ٥

١- لمن نحن وكلاء بحياتنا التي تطهرت؟ (١ كورنثوس ٦: ١٩، ٢٠)

.....
.....

٢- إذا نحن وكلاء على..؟ (يعقوب ٣: ٢-٥)

.....
.....

أ- لماذا هو عضو هام في الجسد؟ (يعقوب ٣: ٦)

.....
.....

ب- ماذا نفعل في استخدامه؟ (متى ١٢: ٣٦)

.....
.....

٣- نحن أيضا وكلاء على..؟ (أمثال ٤: ٢٣)

.....
.....

أ- ماذا يجب أن نعرف عنه؟ (ارميا ١٧: ٩)

.....
.....

ب- إذا ماذا تكون صلاة الوكيل الأمين باستمرار؟ (مزمور ١٣٩: ٢٣-٢٤)

.....
.....

ج- ماذا نفعل بخطيانا؟ (١ يوحنا ١: ٩)

.....
.....

د- ما هي حالة القلب التي يطلبها الله؟ (مزمور ٥١: ١٧)

.....
.....

هـ- أي نوع من القلوب يطلبه الله و لماذا؟ (٢ أخبار أيام ١٦: ٩)

.....
.....

٤- نحن وكلاء على..؟ (١ بطرس ١: ١٣)

.....
.....

أ- ما هي مسؤوليتنا؟

.....
.....

ب- كوكلاء أمناء على نعمة الله أي فكر وصفة يجب أن يكون لنا؟ (فيلبي ٢: ٥-٨)

.....
.....

ج- ما هي نتيجة اعتماد فكرنا على الله؟ (اشعيا ٢٦: ٣)

.....
.....

د- كيف نحفظ فكرنا فيه؟ (فيلبي ٤: ٦، ٧)

.....
.....

هـ- ما هي الأمور التي تتضمنها الخطايا التي يتحدث عنها في ١ كورنثوس ٦: ٩-١٠، ١٣-١٨؟

.....
.....

أ- اعتبر الله داود رجلا حسب قلبه، لكن ماذا كانت خطية داود الكبرى؟ (٢ صموئيل ١١: ١٤، ١٥، ٢٦، ٢٧)

.....
.....

ب- ما هو عقاب الله على كل من يسيء استخدام الجنس؟ (١ كورنثوس ٦: ٩، ١٠)

.....
.....

ج- لماذا لا يجب أن يفكر المسيحي في اساءة استخدام الجنس؟

.....
.....

د- حسبما جاء في متى ٥: ٢٨ ما هي خطورة الشهوة؟

.....
.....

هـ- كيف تساعدنا الايات التالية في الانتصار على الشهوة الجنسية؟:
فيلبي ٤ : ٨

.....
.....

مزمور ١١٩ : ١١ ، ١

.....
.....

كورنثوس ١٠ : ١٣

.....
.....

رومية ٦ : ١٤

.....
.....

و- كيف تطبق (١ تسالونيكي ٥ : ٢٢) على السلوك مع أفراد الجنس الآخر؟

.....
.....

الدرس ٤ : وكالتنا على أجسادنا لاستخدامها	أقرأ : رومية ١٢
احفظ غيبيا: غلاطية ٢ : ٢٠	

١- ماذا يجب أن تكون صلاتنا بخصوص الوقت الذي منح الله لنا؟
(مزمور ٩٠: ١٢)

.....
.....

٢- كوكلاء أمناء ماذا يجب أن نفعّل؟ (أفسس ٥: ١٦)

.....
.....

أ- ما تأكيد هذه الفكرة ولماذا؟ (يعقوب ٤: ٤)

.....
.....

ب- ماذا يطلبه منك السيد كوكيل أمين على وقتك؟ (مزمور ٦٢: ٨)

.....
.....

ج- ماذا يطلبه المسيح منا من جهة وكالة الوقت حتى مجيئه ثانية؟ (مرقس ١٣: ٣٣-٣٧)

.....
.....

د- إن كنا وكلاء أمناء، نطيع توجيهات السيد، فكيف نستخدم وقتنا؟ (أفسس ٥: ١٥، ١٦)

.....
.....

٣- كوكلاء أمناء على الوقت، ما الذي يجب أن نفهمه؟ (أفسس ٥: ١٧)

.....
.....

أ- ماذا يلزمنا حتى نفهم إرادة السيد من جهة واجبات الوكالة؟ (أفسس ٥: ١٨)

.....
.....

ب- سيساعد الروح القدس الوكيل الأمين للقيام بواجبات الوكالة (أعمال ١: ٨)

.....
.....

فما هي الواجبات التي يعملها في اسم المسيح؟ (كولوسي ٣: ١٧)

.....
.....

ج- ما هو موقفنا من استخدام الوقت الذي وكلنا السيد عليه؟ (أفسس ٥: ٩، ٢٠)

.....
.....

د- كيف تصف هذه الحياة السعيدة النافعة؟ (يوحنا ١٠: ١٠)

.....
.....

٤- كوكلاء حكماء مطيعين لإرادة السيد، يجب أن نصرف وقتنا طويلا في عمل ماذا؟ (مرقس

١٦: ١٥)

أ- ماذا يقول الله عن رباح النفوس؟ (أمثال ١١: ٣)

.....

ب- ما قيمة نفس واحدة في نظر المسيح؟ (مرقس ٨ : ٣٢)

ج- ما أعظم ما يمكن أن تفعله لشخص آخر؟

د- ماذا يحدث في حضرة الله عندما يتوب شخص ويقبل، المسيح؟ (لوقا ١٥ : ٧, ١٠)

ه- ماذا كان شعور بولس نحو الذين ربحهم للمسيح؟ (١ تسالونيكي ٥ : ١٩, ٢٠)

٥- كم ساعة يجب ان نصرف في الاسبوع كوكلاء على هذه الأعمال؟

٦- لماذا ينجز اخرون أكثر مما تنجز أنت خلال الاسبوع؟

تطبيق: يمكن أن يفيدك الجدول الآتي كثيرا في وكالتك على الوقت. املأ الفراغ بعدد الساعات التي تقضيها في الدراسة، في النوم، في الخدمة المسيحية، في الترفيه واللهو الخ. ضع مجموع ساعات الأسبوع في آخر الجدول حسب استعمالاتها. يمكنك أن ترى بعد ذلك إن كنت تستخدم وقتك كما هو مطلوب من الوكيل الأمين ام لا.

الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاحد
						٦:٠٠
						٧:٠٠
						٨:٠٠
						٩:٠٠
						١٠:٠٠
						١١:٠٠
						١٢:٠٠
						١:٠٠
						٢:٠٠
						٣:٠٠
						٤:٠٠
						٥:٠٠
						٦:٠٠
						٧:٠٠
						٨:٠٠
						٩:٠٠
						١٠:٠٠
						١١:٠٠
						١٢:٠٠
وكالة الوقت -----الراحة-----التنقل----- الدرس و الصف -----الترفيه-----العمل----- الحياة التعبديية----- و الحياة الاجتماعية----- الثياب و الاغتسال ----- الخدمة المسيحية----- النشاطات و الرياضة----- متنوعات-----						

خلق الله الناس بمواهب وامكانيات متنوعة. وتتكون الكنيسة من أفراد ذوي مواهب مختلفة، وعلى المسيحي أن يخصص كل ما يملكه من مواهب لخدمة الله، وبحسب توجيه الله. يقول الكتاب أن الكنيسة هي جسد المسيح، وان المسيح هو رأسها (١ كورنثوس ١٢ : ٢٧، أفسس ٥ : ٢٣). و كما أن أعضاء جسديك مخصصة لأعمال، هكذا كل عضو في الكنيسة له عمل يؤديه نحو بقية الاعضاء.

لكل مؤمن مواهب طبيعية و أخرى روحية. ولكل الناس مواهب طبيعية (طاقات و امكانيات) تولد معهم. أما المواهب الروحية فهي عطايا الروح القدس للمؤمنين عند ولادتهم الروحية. وهذه المواهب الروحية تمكن المؤمنين من خدمة بعضهم البعض لأجل المسيح.

مواهب طبيعية:

١- ما هي الامكانيات والمواهب الطبيعية التي عندك؟

.....

.....

٢- من أين حصلت عليها؟

.....

.....

٣- كما جاء في ١ كورنثوس ٤ : ٧ ماذا يجب أن يكون موقفك منها؟

.....

.....

٤ - كيف تطبق كولوسي ٣:١٧ عاما وكالتك على مواهبك الطبيعية؟

.....

.....

٥- مواهب روحية:

١- النصوص الكتابية الآتية تتحدث عن المواهب الروحية:

رومية ١٢ : ٣ - ٨ و ١ كورنثوس ١٢ : ١ - ٣١ و أفسس ٤ : ٤ - ١٦ و ١ بطرس ٤ : ١٠ - ١١ .
من هذه النصوص إعمل قائمة بالموهب الروحية. (ضع المواهب المتشابهة معا) ضع بعد كل
موهبة تعريفا موجزا لها. (قد تحتاج للاستعانة بفهرس أو قاموس الكتاب المقدس)

.....
.....

٢ - هل يمكن أن تفكر في مواهب روحية أخرى تضيفها؟ و لماذا؟

.....
.....
.....
.....

٣- لماذا أعطى الله الكنيسة أشخاصا أصحاب مواهب؟ (أفسس ٤ : ١١ - ١٦)

.....
.....

٤- هل يستعمل شخصان ذات الموهبة بذات الطريقة؟ (١ كورنثوس ١٢ : ٤ - ٦)

.....
.....

٥- هل بعض المواهب أعظم من البعض الآخر؟ (١ كورنثوس ١٢ : ٢٨ - ٣١)

.....
.....

٦- ما هي الأفكار التي ينببر عليها بولس ليحفظ المؤمنين من الافتخار بمواهبهم الروحية؟
(رومية ١٢ : ٤ - ٥، ١ كورنثوس ١٢ : ١٥ - ٢٦، ١ كورنثوس ١٣، أفسس ٤ : ١١ - ١٦)

.....
.....

٧- للتطبيق الشخصي:

كيف تحدد مواهبك الروحية؟

- ١- ما هي المواهب المختلفة. ادرسهم دراسة وافية.
- ٢- لا بد أن لك موهبة روحية، وربما أكثر (١ كورنثوس ١٢: ١١).
- ٣- صل أن يكشف لك الله المواهب التي عندك.
- ٤- حاول أن تستعمل المواهب المختلفة. تحمل مسؤولية روحية.
- ٥- أية موهبة من مواهبك يباركها الرب أكثر؟
- ٦- اسأل المسيحيين الناضجين أن يخبروك عن الموهبة التي عندك.
- ٧- حاول أن تنمي مواهبك بقوة الروح القدس كما يعلم الكتاب المقدس.
- ٨- أعلم أنه قد يكون لديك مواهب أخرى، ولو أنك لا تعرفها في الوقت الحاضر.
- ٨- أعلم أنك ستعطي حسابا للرب عن وكالتك على مواهبك.
- ١٠- ما هي مواهبك الروحية؟ سجلها هنا:

الدرس ٦ : وكالتنا على ممتلكاتنا	
أقرأ : ٢ كورنثوس ٩ ومتى ٦ : ١٩ - ٣٤ و لوقا ١٢ : ١٥ - ٢١ ومتى ٢٥ : ١٤ - ٣٠	احفظ غيبا : لوقا ١٦ : ١٣

المقياس القديم:

١- ما هو أمر الله للذين عاشوا تحت شريعة موسى؟ (ملاخي ٨-١٠)

.....

.....

٢- ما هو العشر؟ (عبرانيين ٧: ٢)

.....

.....

٣- كمؤمنين بالمسيح نحن تحت النعمة و لسنا تحت الناموس. و لم يعط الناموس و عدا بالحياة الأبدية للذين حاولوا أن يحفظوه (غلاطية ٢: ١٦، ٣: ٢١، ٢٢). لقد نلنا الحياة بنعمة من الله، رغم عدم استحقاقنا لها، و عدم مقدرتنا على شرائها- و على هذا فهل دافعنا للوكالة الأمانة أعلى أو أقل من الذين عاشوا تحت الناموس؟

.....

.....

المقياس الجديد:

١- أقرأ ٢ كورنثوس ٨، ٩

أ- في هذين الاصحاحين يشجع بولس مؤمني كورنثوس أن يعطوا المسيحيين المحتاجين، فيقدم لهم أولا نموذجا من مؤمني مكثونية -فماذا فعل مؤمنو مكثونية قبل أن يعطوا من مالهم للرب؟ (٢ كورنثوس ٨: ٥)

.....

.....

ب- في نور هذا، هل يهتم الله بشخصك، أو بمالك؟

.....
.....

ج- مع ذلك، لماذا يكون تقديم المال جزءا هاما من حياتنا المسيحية (٢ كورنثوس ٨: ٧)؟

.....
.....

د- من هما المثالان العظيمان لنا في العطاء (٢ كورنثوس ٨: ٩، ٩: ١٥)؟

.....
.....

هـ- ما معنى أن الذي يزرع بسخاء يحصد بسخاء؟ (٢ كورنثوس ٩: ٦)

.....
.....

و- من هو المعطي الذي يحبه الرب؟ (٢ كورنثوس ٩: ٧)

.....
.....

٢- من يملك المسيحي وممتلكاته؟ (١ كورنثوس ٦: ١٩، ٢٠)

.....
.....

٣- ما هي دوافع المسيحي في استخدام كل ما يخصه؟ (١ كورنثوس ١٠: ٣١)

.....
.....

.....

٤- احسب دخلك وما تملكه - ما مقدار ما يجب أن تبقى لنفسك كوكيل أمين لله؟

.....

.....

٥- اكتب أسماء بعض الكنائس والهيئات التي تعمل على نشر كلمة الله، والتي تحب أن تستثمر مالك في خدماتها ومشروعاتها.

.....

.....

الدرس ٧ : حساب وكالتنا لسيدنا
احفظ غيبا: ٢ كورنثوس ٥ : ١٠
اقرأ: لوقا ١٩ : ١٢ - ٢٧ و ٢٤ و ٢٥

١- ماذا سيعمل المسيح عندما يأتي ثانية؟

.....
.....

٢- لاحظ قول بولس " جميعنا" - هل هذا يعني المسيحيين أولا؟

.....
.....

ملاحظة: خطية المؤمن أديننت في المسيح (رومية ٨ : ١). أما الحساب هنا فهو على الاعمال منذ إيمانه وليس على الخطية.

٣- اقرأ ١ كورنثوس ٣ : ١١-١٥
أ- يشبه الرسول حساب الله لنا كاختبار مواد في النار - هل الله مهتم بكمية عملنا أو بنوعيته؟
(عدد ١٣)

.....
.....

ب- هل من الممكن إذا أن تعمل ساعات طويلة في خدمة الله دون أن تتال مكافأة، بسبب الدوافع الخاطئة، وعدم الامتلاء بالروح القدس؟

.....
.....

ج- حتى ولو رفضت أعمال المؤمن، هل ينال هو نفسه الخلاص؟ (عدد ١٥)

.....
.....

٤- ستتم محاسبة المسيحي عند مجيء المسيح ثانية- فهل نعرف موعد مجيئه (اعمال ١: ٦، ٧)

.....
.....

٥- بأي شيء يجب أن نهتم الى أن يأتي المسيح ثانية؟ (اعمال ١: ٨)

.....
.....

٦- لماذا تأخر المسيح كل هذا الوقت في مجيئه ثانية؟ (٢ بطرس ٣: ٩)

.....
.....

٧- اقرأ مرقس ١٣: ١-٣٦ الذي يتحدث عن الأحداث التي ستكون عند اقتراب مجيء المسيح ثانية. اننا نرى حالة العالم اليوم تشبه هذه الأوصاف، ومن هنا نعلم أن النهاية قريبة.

أ- هل تزداد الديانات الكاذبة؟ (أعداد ٥، ٦)

.....
.....

ب- كيف ستكون حالة العالم؟ (أعداد ٧، ٨)

.....
.....

ج- ماذا سيحدث في الطبيعة؟ (عدد ٨)

.....
.....

د- ماذا سيكون موقف الناس نحو المؤمنين الحقيقيين؟ (أعداد ١٢، ١٣)

.....
.....

هـ- في كلماتك الخاصة، أعط وصفا لمجيئه. (أعداد ٢٦، ٢٧)

.....
.....

و- ماذا يجب أن يفعل المؤمنین، إذ يقترب موعد مجيئه؟ (عدد ٣٣)

.....
.....

رسالة الى الأخ بولس
عن طريقة معرفة إرادة الله لحياتك، بواسطة
مبدأ العقل السليم المتزن بحسب الكتاب المقدس

عزيزي بولس

تحية محبة في المسيح

شكرا على رسالتك التي ذكرت فيها اختباراتك الروحية المثيرة في حياتك الجديدة مع المسيح. وعندما قرأت الجزء الذي قلت فيه إنك تود أن تترك حياتك كلها للمسيح، توقفت عن القراءة لأشكر الله أولا على حبه العظيم و توجيهاته لكل من يثق فيه، وثانيا لأجل استجابتك لمحبهته، واستعدادك لوضع ثقك فيه في كل دقائق حياتك. وكثيرون من المؤمنين يرمون أنفسهم من الحياة الممتلئة الفائضة ذات الهدف التي وعدنا المسيح بها في يوحنا ١٠: ١٠، عندما يعيشون حياتهم بمزاجهم الخاص دون التسليم لإرادة الرب، لأنهم لا يعرفون عظمة محبته ونعمته وحكمته وقوته وقداسته. و الواقع أن بعض المؤمنين يجهلون طبيعة الله حتى أنهم يظنونهم طاغية قاسيا يخضعهم لسلطانه أو يعاقبهم بغيبه، وكأنه إله وثني. و لأنهم يخافون منه فإنهم لا يقدررون أن يحبوه أو يتقوا فيه. والحقيقة أن بعض الذين يقعون في هذا الخطأ يجيئون من بيوت كان الآباء فيها طغاة مسيطرين فحسبوا أن أبوة الله هكذا أيضا - ولكنهم مخطئون! إلا أن هناك مؤمنون كثيرون يريدون أن يتموا إرادة الله، لكنهم لا يعرفون كيف يكتشفونها لحياتهم.

جائني متخرج حديث من الجامعة يطلب مشورتي في معرفة ارادة الله، سائلا: "كيف أعرف ما يريد الله مني لأفعله؟". و أوضحت له باختصار أن معرفة ارادة الله يمكن ان تتم بالطريقة التي أسميتها "مبدأ العقل السليم المتزن بحسب الكتاب المقدس". و في أقل من ساعة اكتشف هذا الشاب باتباعه الاقتراحات التي وضعتها في هذه الرسالة ما كان يطلبه منذ عدة سنوات. و لم يعرف الشاب نوع العمل الذي يريد الله له فقط، بل عرف أيضا حتى المنظمة التي يجب أن يعمل فيها.

والآن قد تسأل: ما هو مبدأ العقل السليم المتزن بحسب الكتاب المقدس هذا؟ في ٢ تيموثاوس ١: ٧ نقرأ "لأن الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة و النصح". و كلمة "نصح" معناها الفكر السليم المتزن- الفكر الذي هو تحت سيطرة الروح القدس. إنه الفكر الموصوف في رومية ١٢: ١، ٢ " فأطلب اليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله، عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة."

وهناك فرق كبير بين الاتجاه الطبيعي للانسان الجسدي نحو "المنطق السليم" وبين اتجاه الانسان الروحي للفكر السليم المتزن- فإن الانسان الجسدي يعتمد على الحكمة البشرية دون الاعتماد على قوة الله وحكمته، أما الانسان الروحي فله فكر المسيح، ويتلقى حكمته وإرشاده من الله لحظة

فلحظة بواسطة الايمان.

فهل تعتمد قراراتك كمسيحي على المشاعر والعواطف لا يمكن التنبؤ بها، و على الظروف و على المنطق السليم للإنسان الجسدي- أو هل تبني قراراتك بحسب مبدأ العقل السليم المتزن المبني على كلمة الله؟

سألني الكثيرون عن كيفية معرفة إرادة الله لحياتهم، لكنني لاحظت أن الكثيرين يطلبون اعلانا سماويا عاطفيا صاخبا مزلزلا و عنيفا يعرفهم بإرادة الله. و لست هنا أقل من قيمة المشاعر التي وعدنا المسيح بها في يوحنا ١٤: ٢١ كنتيجة للطاعة، ولكنني أضع اهتماما خاصا بالفكر السليم المتزن الذي أعطاه الله لنا. لأنني أرى آلاف المسيحيين المخلصين يضيعون حياتهم سدى و يفقدونها و هم ينتظرون كلمة و ارشاد صاخب، عاطفي غير عادي من الله. و الوعد الكتابي يقول إن الله أعطانا روح القوة والمحبة والنصح، فالمسيحي الذي سلم حياته لله تماما، يعده الله بالعقل السليم المقدس المتزن المدرك المنظم. و قد وعد الله أولاده بالحكمة حسب يعقوب ١: ٥-٧، كما أن هناك الوعد المؤكد بأنه عندما نصلي حسب مشيئة الله يسمع لنا و يعطينا ما نطلب (١ يوحنا ٥: ١٤-١٥). و بما أن المسيحي يحيا بالإيمان، و الايمان يجيئ من فهم كلمة الله، فان كل تأكيد على أهمية كلمة الله في حياتنا هو تأكيد في موضعه، يساعدنا على معرفة إرادة الله.

فإذا شئت أن تعرف إرادة الله بمبدأ العقل السليم المتزن حسب الكتاب المقدس، فإني أقترح عليك أن تتبع المنطق التالي: أولا- اسأل نفسك: لماذا جاء المسيح؟ و الجواب أنه جاء ليطلب و يخلص ما قد هلك (لوقا ١٩: ١٠). إذا ماذا يكون أعظم اختبار في حياتك؟ و سيكون جوابك (لو كنت مؤمنا) إنه المعرفة الشخصية للمسيح ربا و مخلصا. ثم هناك سوألا أخيرا: ما هو أعظم شيء يمكن أن تساعد الآخرين به؟ و الجواب هو: أن تعرفهم بالمسيح.

جاء المسيح ليطلب و يخلص ما قد هلك، و كل مسيحي مطالب بأن يشهد للمسيح. وقد قال المسيح: "بهذا يتجدد أبي أن تأتوا بثمر كثير، فتكونون تلاميذي" (يوحنا ١٥: ٧) و على هذا فإن أهم واجب علي كمؤمن هو أن أجعل المسيح بكل قوة قيامته يسيطر على حياتي سيطرة كاملة، بدون معطل من جانبي، و بهذا يعمل في لطلب الهالكين و تخليصهم. و على هذا فان كل مؤمن يريد أن يخصص كل مواهبه المعطاة له من الله لتنتقل كل إمكانياته في المسيح. و قد تكون إمكانية أحدهم الوعظ، و آخر العمل الفردي، و ثالث التعليم، و رابع الادارة و خامس الطب أو الخدمة أو العمل المرسلي أو تكوين الأسرة، كما يظهر هذا في رومية ١٢، ١ كورنثوس ١٢-١٤ و أفسس ٤ و اصحاحات أخرى.

وإذ تعمل تقييميا لمواهبك التي أعطها لك الله في نور دراستك و شخصيتك و صفاتك الأخرى، أقترح عليك أن تكتب قائمة بأفضل الطرق المنطقية التي يمكن أن تستغل فيها حياتك لتعطي الله أقصى طاقاتك. و ما دمت تريد أن تضع إرادة الله قبل كل شيء اكتب أمام كل طريقة الحوافز التي تعارضها و الحوافز التي تؤيدها. و اكتب أين و كيف يمكن أن يستخدمك المسيح بأفضل طريقه لربح الضالين حين تسلم حياتك له تماما، و ذلك بواسطة مبدأ العقل السليم المتزن. و ستجد أن هذه الطريقة لا بد ستفوقك لنتائج ايجابية لتحقق قصد الله الكامل في حياتك. إلا أنني

يجب أن أسوق إليك كلمة تحذير.. أن مبدأ العقل السليم المتزن لا يعمل الا تحت شروط معينة.

أولا -يجب أن تعترف بكل خطية في حياتك -متبعا القول "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين و عادل، حتى يغفر لنا خطايانا، و يطهرنا من كل اثم" (١ يوحنا ١ :٩)

ثانيا- يجب أن تكون حياتك مكرسة تماما للمسيح- متبعا ما جاء في رومية ١:١٢، ٢. و يجب أن تمتلئ بالروح القدس حسب أمر أفسس ٥: ١٨ و ما دمت ابنا لله فيجب أن يسيطر الروح القدس على حياتك بالايمان.

ثالثا- و يجب أن تسلك في الروح (أي تثبت في المسيح) لحظة بلحظة. فتضع إيمانك في الله الامين الذي يمكن أن تثق تماما في إرشاده لحياتك حسب وعده "من قبل الرب تثبت خطوات الانسان" (مزمور ٢٣: ٣٧) و "كما قبلتم المسيح يسوع الرب، اسلكوا فيه" (كولوسي ٢ :٦)- ولكن كيف؟ -بالايمان الوثائق. فاسلك واثقا، لأن كل ما ليس من الايمان فهو خطية، و لأن البار بالايمان يحيا، و انه بدون ايمان لا يمكن إرضاءه- فان الايمان هو العامل المساعد في كل علاقاتنا المسيحية.

و عليك أن تطلب مشورة المؤمنين الناضجين، و أنت في روح الصلاة. اسأل الذين يعرفون كلمة الله، الذين يقدر أن يشجعوك بالمواعيد المناسبة لحالتك. على أنك يجب أن تحترس حتى لا تكون هذه الاستشارة عكازا تتوكأ عليه- فمع أن الله يكلم المؤمن كثيرا عن طريق اخوته، الا أن الثقة كلها يجب أن توضع في الله لا في الاخوة. و يوصينا مزمور ٣٧ أن نتلذذ بالرب فيعطينا سؤال قلوبنا، و أن نسلم له طريقنا و نتكل عليه و هو يجري. أما أمثال ٣ فيوصينا أن نتكل على الرب بكل قلوبنا، و على فهمنا لا نعتمد. في كل طرقنا يجب أن نعرفه: و هو يقوم سبلنا. و لا يمكن أن يناقض الله نفسه، فهو لا يقودنا الى ما ينافي كلمته، و هو العامل فينا لنريد و لنعمل من أجل المسرة (فيلبي ٢ :١٣)

قد اقترح المؤمنون عبر العصور صيغا روحية لمعرفة ارادة الله، بعضها صواب، وبعضها خطأ يتعارض مع الكتاب المقدس. جاءني شاب تخرج من كلية لاهوت يطلب مني أن أساعده ليعرف أين يخدم الله. و تطبيقا لمبدأ العقل السليم المتزن سألته: "بأي طريقة تتوقع أن يعلن لك الله مكان خدمتك؟" فقال: "أنا أتبع سياسة الباب المغلق" فقد بدأت أدرس فرص الخدمة المتاحة لي، و أغلق الله في وجهي كل الأبواب ما عدا بابين، أحدهما مؤسستكم. فلو أن باب الكنيسة التي تدعوني أغلق، فاني أعرف أن الله يريدني أن أعمل معكم" و كثيرون من المؤمنين يتبعون طرقا غير منطقية و غير كتابية فيقعون في نتائج مفشلة. و أرجو ألا تسيئ فهمي، فان الله كثيرا ما يغلق الأبواب في وجه أبنائه العاملين المكرسين. و قد حدث هذا مع بولس الرسول، عندما منعه من الذهاب الى بثينية ليذهب الى مكثونية (أعمال ١٦: ٦- ١١). و لست أقصد رفض اختيار مثل ما حدث مع بولس، لكني ارفض الطريقة العشوائية "مرة تصيب و مرة تخيب" بدون تقدير عاقل

دقيق للأمور!

ان هذه الطريقة غير منطقية لأنها تسمح لعنصر الصدفة أن يلعب دوره، بدون التقييم العاقل الدقيق للعوامل المختلفة. و هذه الطريقة غير كتابية لأنها لا تستخدم موهبة العقل الذي أعطاه الله لنا، و الذي يجب أن يسيطر عليه الروح القدس. و هي طريقة خاطئة لأنها تطلب معرفة ارادة الله بطريقة سلبية بخلق الابواب بدلا من الطريقة الايجابية بطلب ما هو أفضل ما عند الله. ان الايمان الصحيح مبني على أساس من الحق و الله ينيير على العقل المدرك المستنير بالروح القدس و لا يقلل من قيمته. و من المؤسف أن بعض المسيحيين يعتمدون على الشعور و الوهم، و هم يخافون أن يستخدموا عقولهم لئلا يكون معنى هذا نقص الايمان و احزان الروح القدس! يرى البعض أن الباب قد أغلق حين تواجههم المصاعب، بينما يعلمنا الكتاب المقدس و الاختبارات الروحية أن أغنى بركات الله الروحية تحدث وقت الصعوبات و التجارب. قد تكون هذه المتاعب خسائر مادية أو مرضا أو اعتراضا من صديق، أو انتقادا من الإخوة المؤمنين. على أن الله يعد بالبركة للمطيعين له، الذين يستمرون واثقين به، ويعبرون عن ايمانهم بأمانتهم. و لقد جاز المسيح آلام الصليب، لكنها انتهت بانتصار القيامة.

ان معرفة ارادة الله تعتمد على قوانين مشابهة لما قلناه عن "مبدأ العقل السليم المتزن". و تتضح ارادة الله في (١) سلطان كلمة الله (٢) ظروف العناية الالهية (٣) الاقتناع المبني على العقل (٤) تأثيرات الروح القدس على أفكارنا. و هذه الامور تناسب المؤمن الناضج اكثر من مناسبتها للمؤمن الحديث أو للمسيحي الجسدي. و هناك دائما خطر من سوء فهم تأثيرات الروح القدس على أفكارنا. يجب أن تعرف مصدر الارشاد قبل أن تنصاع له، فان غير المختبرين قد يظنون ارشاد الشيطان ارشادا إلهيا، لأن الشيطان يظهر لبعض الناس كملاك نور، يعمل معجزات و يخبر بالمستقبل! فان عدو نفوسنا ماهر في التزوير. لكن تذكر أن تحريك عجلة قيادة السيارة لا يغير اتجاهها إلا إذا كانت السيارة تسير و هكذا الله: لا يوجه حياتنا إلا إذا كنا نسير معه و له. و إنني ادعوك أن تطبق "مبدأ العقل السليم المتزن" اليوم في كل علاقاتك. طبقه في استثمار وقتك و مواهبك و ممتلكاتك، لأن هذا المبدأ قابل للتطبيق على كل نواحي الحياة .

و على كل مسيحي أن يقيم حساباته باستمرار، بأن يسأل نفسه الأسئلة التالية: هل استخدم وقتي و مواهبي بطريقة تضمن وصول الرسالة لأكبر عدد من الناس؟ و هل استخدم مالي و ممتلكاتي بطريقة تجعل كثيرين يقبلون لمعرفة المسيح؟

ان الله يطالب كل مؤمن أن يكون وكيلا أميناً على ما أعطاه الله له من وقت و مواهب و ممتلكات، و على هذا فلا يجب أن يستخدم عطايا الله له حسب التقاليد أو العادات أو العواطف، و لكن ليستخدما طبقاً لمبدأ "العقل السليم المتزن حسب الكتاب المقدس" حسبما جاء في ٢ تيموثاوس ١: ٧- ما لم يرشده الله الى خلاف ذلك!

و يواجهنا سؤال: كيف نطبق "مبدأ العقل السليم المتزن" في حالة سكرتيرة أو ربة بيت، أو شخص عاجز، أو شخص لا تمكنه ظروفه من الوصول إلى عدد كبير من الناس للكراسة لهم بالمسيح؟

أولاً- على كل مسيحي أن يكون شاهداً للمسيح. و لا يتطلب هذا موهبة خاصة للكراسة، فإننا أمام أمر يجب أن يطاع، و على المسيحي الذي تحرمة ظروفه من مقابلة عدد كبير من الناس أن يخلق فرصاً للاتصال الشخصي، من زيارات كنسية و كتابة خطابات .. الخ. إنني اعرف شخصين مؤمنين كانا عاجزين ملازمين للفراش، في ألم شديد، لكنهما قدما شهادة قوية للمسيح، للغريب و القريب، فكان اللسان يفيض بما في القلب.

ثانياً- على الانسان أن يفكر إن كانت له فرصة أفضل للشهادة في مكان آخر و هنا نطبق مبدأ العقل السليم المتزن مثلاً لو أن هناك سكرتيرة تعمل مع هيئة دنيوية بفرصة قليلة للشهادة، ربما يريد الله أن تعمل مع هيئة مسيحية. على أننا يجب أن نكون حذرين، فلا نهرب من عمل صعب أعطاه الله لنا. علينا أن نقيم مسئوليتنا الحالية، مع فهم ناضج لإرشاد الله لنا، حتى نكتشف امكانيات خدمة أعظم للمسيح.

و يمكن للشخص أن يقدم معونة عظيمة، لو أنه قام بعمل يوفر وقت خدام المسيح. و هو بهذا يعطيهم فرصة الانطلاق في الخدمة. فالسكرتيرة المؤمنة يمكنها القيام بأعمال كثيرة تجعل الشخص الذي عنده موهبة الكرازة قادراً على إعطاء وقت أكبر لعمله الكرازي و بهذه الطريقة يمكن تقديم المساعدة لمن يطلب و يفتش على ما قد هلك.

على أنه يجب أن أذكر أن الله يكشف إرادته لبعض الناس بطرق بعيدة أو مخالفة لتصور البشر و لو إنني أرى هذا هو ليس قاعدة بل هو استثناء. كان فيلبس يقوم بخدمة ناجحة في السامرة. و بحسب مبدأ العقل السليم المتزن كان يجب أن يستمر عاملاً في السامرة. و لكن الله سيطر عليه برؤيا خاصة جعلته يذهب الى الصحراء ليقابل الخصي الحبشي. و يقول التقليد إن الحبشي حمل رسالة المسيح الى بلاده. بعد أن آمن.

و الحياة بحسب مبدأ "العقل المتزن" تعطي فرصة لمثل هذه الارشادات الغير عادية و لكن يجب أن لا نجلس طويلاً منتظرين مثل هذا الإرشاد قبل أن نقوم بخدمة الرب، هذا سيجعلنا لا نعمل شيئاً. إن الايمان المسيحي مؤسس على كلمة الله التي تساندها الحقائق التاريخية، و ليس على اختبارات عاطفية جوفاء و جامحة. هذا و برغم ذلك فإن ثقة المسيحي في إرادة الله المعلنة في كلمته تنتج مشاعر و عواطف إلا أن هذه المشاعر هي ثمرة للإيمان المبني على الحق. و على هذا فيمكن للمؤمن أن ينتظر تأكيد الله الواضح للقرارات التي اتخذها بحسب مبدأ العقل المتزن. و يجيء هذا التأكيد بطرق مختلفة، حسب عوامل متعددة تتفق مع شخصية الشخص الذي اتخذ القرار.

و كل مسيحي مخلص يدرس الكتاب المقدس، و يسمح للأب السماوي المحب الحكيم أن يسيطر على حياته، لا بد أن يشعر بمشاعر جميلة. و هذا يرينا أن حياة "العقل المتزن" هي أكثر بهجة و إثارة و وفرة من أي حياة أخرى.

انتظر من الرب يسوع أن يجذب الناس إليه بواسطتك. و عندما تبدأ يومك تذكر أنك ملك له، و اشكره على أنه يحيا فيك. اطلب منه أن يستخدم عقلك ليفكر به، و قلبك ليحب به، و شفئك ليتكلم بهما. اطلب من المسيح أن يسكن في حياتك، و أن يمشي فيك، ليستخدمك لطلب و تخلص ما قد هلك.

إنني أرجو يا أخ بولس أن تختبر هذا النوع من الحياة، فتمتلك كل ما جهزه الله لك كميراث في المسيح. إنني أرجو أن أسمع منك عن تطبيقك لمبدأ العقل المتزن. و لك خالص تحياتي.

لص وليم برايت